

تفسير السمعاني

@ 358 (^) قبل أن يقضى إليك وحيه وقل رب زدني علما (114) ولقد عهدنا إلى آدم من قبل فنسي ولم نجد له عزما (115) وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس (* * * الثاني : معناها : ولا تطلب الإنزال من الله تعالى ، واصبر حتى يأتيك جبريل بما ينزله الله تعالى . والقول الثالث : معناها : ولا تبين للناس ما لم يصلح إليك تأويله ، ومعناه : ولا تبين من قبل نفسك . والقول الأول هو المعروف . .

وقوله : (^) وقل رب زدني علما (أي : علما إلى ما علمت ، فكان ابن مسعود إذا قرأ هذه الآية قال : اللهم زدني إيمانا و يقينا . وعن مالك بن أنس قال : من شأن ابن آدم ألا يعلم كل شيء ، ومن شأن ابن آدم أن يعلم ثم ينسى ، ومن شأن ابن آدم أن يطلب من الله علما إلى علمه . .

وقوله تعالى : (^) ولقد عهدنا إلى آدم من قبل (العهد ها هنا هو الأمر . . . وقوله : (^) فنسي) معناه : فترك ، وعن ابن عباس : أن الإنسان سمي إنسانا ؛ لأنه ينسى .

وقوله : (^) ولم نجد له عزما (معناه : صبرا ، وقيل : حزما ، وقال عطية : حفظا لما أمر به والعزم هو توطين النفس على الفعل . .

وعن الحسن البصري قال : لو قوبل عقل آدم بعقل جميع ولده لرجحهم ، وقد قال الله تعالى : (^) ولم نجد له عزما) . وعن أبي أمامة الباهلي قال : لو وزن حلم آدم بحلم جميع ولده لرجح حلمه ، وقد قال الله تعالى : (^) ولم نجد له عزما (فإن قيل : أتقولون أن آدم - عليه السلام - كان ناسيا لأمر الله تعالى حين أكل من الشجرة ؟ قلنا : يجوز أنه نسي ، ومنهم من قال : نسي عقوبة الله تعالى ، وطن أنه نهي تنزيهه ، لا نهي تحريمه ، ومنهم من قال : طن أنه إنما نهى عن شجرة بعينها ، ولم ينه عن جنس الشجرة . .

وقوله تعالى : (^) وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس أبا (طاهر المعنى .